KnE Social Sciences
AICHS
Third International Conference on Human Science
Volume 2023

Research Article

التأويل الحداثي النِّسوي للقرآن الكريم

Modern Interpretation of the Holy Quran Feminist Interpretation as a Model

أ.د: عمار عبد الكريم عبد المجيد

قسم علوم القرآن/كلية الآداب/الجامعة العراقية

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان ماهية التأويل الحداثي، والاتجاهات التي تفرعت منه؛ لتفسير القرآن الكريم على وفق قواعد مخترعة بعيدة عن الضوابط الأصولية، ونظريات غربية مستوردة، وخارجة عن ثوابت الأمة وإجماعها... فهذا البحث هو إطلالة على هذا التأويل الحداثي ، الذي تسلل لداخل الأمة ؛ هدفه نخر بنيانها، وهدم أركانها، تحت شعار الحداثة، والتجديد، والتنوير، والعصرانية، وقد استعرضت بعض هذه الاتجاهات ورموزها ودعاتها، ثم تناولت أحد هذه الاتجاهات وهو التأويل النسوي للقرآن الكريم ، مستعرضا جذوره الغربية، ودعاته، وأركانه ، وأسسه الفكرية.

الكلمات المفتاحية: التأويل الحداثي، الحداثة ، التنوير،النسوية .الجندر،التأويل النسوي، الانحراف في التفسير، المعاصرة

Corresponding Author: Ammar AbdulKareem AbdulMajid

Published 13 March 2023

Publishing services provided by Knowledge E

© Ammar AbdulKareem AbdulMajid. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Ammar AbdulKareem AbdulMajid

Quranic science Department, Faculty of Arts, Iraqi University

Abstract

This research aims to clarify the nature of modernist interpretation and the trends that branched from it to interpret the Noble Qur'an according to invented rules far from fundamentalist controls, imported Western theories, and outside the constants and consensus of the nation.

This research is an overview of this current interpretation, which is considered an infiltration of the nation from within. Let us destroy its structure and demolish its pillars under the slogans of modernity, renewal, and enlightenment. I reviewed some of these trends, their symbols, and their advocates. Then I dealt with one of the feminist interpretations of the Holy Qur'an and reviewed its Western roots, most prominent advocates, pillars, and intellectual foundations.

Keywords: modernist interpretation, modernity, enlightenment, feminism, gender, feminist interpretation, deviation in interpretation.

OPEN ACCESS

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.. فيقول الله تعالى: {**الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** } (هود: 1)، ويقول سبحانه:{**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**}(آل عمران: 7)، وأن استنطاق دلالات النصّ القرآني للتعرف على مراد الله، وتمييز المحكم، وتحقيق مقصود الشارع يقتضي التأسيس للرسوخ العلمي في فقه النص ودلالاته، ولقد اهتم أهل العلم ولاسيما أهل التفسير منهم قديما وحديثا بتدبر نصوص القرآن الكريم والوقوف عند أحكامه وتوجيهاته، واستنباط العلاقة بين الواقع وحكمه وهداياته، وقد زادت حاجة الأمة لهذه العلاقة في العصر الحديث ؛ بعدما أصاب الأمة من تداعيات التَّكالب عليها، ومحاولة طمس ثوابتها، ومحو عزها، وتشويه تاريخها، وتفريق وحدتها،ونهب ثرواتها، حتى أصبحت الأمة تعيش في ضعف، وتيه ، وتفرق، وظهرت الشذوذ بمختلف تَشَكُلاتِه في الأفكار والأخلاق؛ كنتيجة طبيعة لانحسار نور القرآن من القلوب، وهجوم ظلام تلكم الانحرافات الباطلة على الفكر والخلق.

وقد وجدَ العدو المتربص بالأمة أنه لا يستطيع أنْ يتمكن منها، إلا بغزو من الداخل وسيلة لإيقاع الفتنة في الأمة، ولما رأى أنَّ زيف الفرق القديمة قد كُشِفَ، وأنَّ بوادر العودة الحميدة للنهوض بالأمة المتنامية في إرجاء المعمورة بدأت تظهر، حاول أنْ يقف أمام هذا البناء المتصاعد للعودة الحميدة للإسلام العظيم، وعمود هذا البناء وأساسه القرآن الكريم، الهادي والمرشد والحامي للأمة الإسلامية منذُ أنزل على سينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة، فعمل أعداء هذا الدين محاربته؛ بإيجاد تيار داخل المسلمين يدعي المعاصرة والحداثة -كما زعم- منفلت من ضوابط تفسير النصوص ومقاصد الشريعة، مهمته تحريف كتاب الله جل جلاله، بتأويله على وفق المفاهيم التأويلية الغربية، وجعل معانيه تابعة للغرب، وتدور في فلكه، مع العمل الجاد والسعي الحثيث من قبل هؤلاء، على زرع بذور الشك في النصوص، وزعزعة الثقة فيها، وضياع أثرها في واقع الحياة إذ تبقى حبيسة السطور والصدور، وهذا ما يرمي إليه أعداء الخارج.

لذا جاءت هذه الدراسة لكشف جزء يسير من هذا التأويل العبثي الذي يروم هدم البنيان وأسسه بتغيب المرجعية التي يستند إليها عقل المسلم ووجدانه في تلقي معتقداته وتصوراته، وبناءها على أسس مخلخلة واهية .

وإن نظرة سريعة على قسم من هذه الانحرافات، لتنبئُ بمدى خطورتها وعمق آثارها، مما يجعل أمر التنبيه عليها، وبيان دوافعها وآثارها، عن طريق دراسة علمية تأصيلية، وصفية تحليلية، ولم أعرج على الرد على تلكم الانحرافات فذالكم موطن آخر لا يستوعبه هذا البحث .

ومن هنا عقدتُ العزم على القيام بدراسة أبين بها هذا الاتجاه وما تفرع منها، ولاسيما ما يسمى بالتأويل النسوي، أملا في تقديم الخدمة لكتاب الله الخالد ، وبيان خطر هذه الاتجاه الذي يحاول طمس معالم الدين والهوية ، وكشفُ زيف هذا المنهج التفسيري المعاصر، المتبني للفكر المادي الوضعي المعاصر، وهذا البحث توضيحا لما تقدم ، لذا جاء في مبحثين ومطالب وكما يأتي:

المبحث الأول:التأويل الحداثي مفهومه واتجاهاته.

المبحث الثاني :مفهوم النسوية وتاريخها واتجاهاتها و آلياتها لتأويل القرآن.

وأخيرًا.. أسأل الله تعالى القبول، وأنْ يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

المبحث الأول:التأويل الحداثي مفهومه واتجاهاته

المطلب الأول : تعريف بالمفاهيم

تعريف التأويل لغة واصطلاحا:

لغة: المرجع، والتدبير، والسِيَاسة، -- لأن مرجع الرعية إلى راعيها --، وتأوله: دبره وقدره وفسره(1).

اصطلاحا: ((صرف اللفظ عن الاحتمال الظاهر إلى احتمال مرجوح به لاعتضاده بدليل يصير به أغلب الظن من المعنى الذي دل عليه الظاهر(2)، أو ((صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح بدلالة الظاهر إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به))(3).

تعريف الحداثة لغة واصطلاحا:

لغةً :الْحَاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ (4).

قال الأزهري: (الحدث من أحداث الدهر : شبه النازلة ، وقال أيضا : الحدث الابداء)(5)،

جاء في لسان العرب: (الأَمْرُ الحادِثُ المُنْكَرُ الَّذِي لَيْسَ بمعتادٍ، وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السُّنَّة) ، وجاء أيضا : (الحديث: نقيض القديم والحدوث نقيض القدمة، حَدَثَ الشيء يحدُث حدُثا وحداثة وأحدثه فهو محدث وحديث ، والحديث الجديد من الأشياء والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع أحاديث ويقال : رجل حديث أي كثير الحديث) .(6)

الأُحْدُثة: الحديث نفسه وهو ما يتحدث به ، ويقال: صار فلان أحدوثة ، أي كثر فيه الأحاديث والأحدوثة : مفرد ما يتحدث به ، وقيل: ما حُدِّث به، وقيل ما يكثر التحدث به بين الناس وجمعها أحاديث، قال تعالى(وجعلناهم أحاديث) (7)وصار أحدوثة : كثر فيه الحديث(8) ، وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم(كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة)(9).

تعريف الحداثة اصطلاحا:

يطلق مصطلح الحداثة بوجه عام على مسيرة المجتمعات الغربية منذ عصر النهضة إلى اليوم، ويغطي مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأدبية، اتسعت هذه الظاهرة في الغرب، وانتقلت إلى العالم الإسلامي ، بعد أن أصاب المجتمع الإسلامي ضعف وانهيارات كبيرة نتيجة الاحتلال الغربي ، مما أدى إلى قسم من المثقفين الانبهار بالنتاج الغربي واقتباسه بحذافيره من دون الانتباه إلى الخصوصية لمجتمعاتنا وفكرنا وأدبنا، وان كان بعض من المفكرين قد اخذوا الصالح من الفكر الغربي وطرحوا الطالح منه ، سواء في مجال السياسية أو الأدب والعلوم الصرفة(10).و قد عرفت بتعريفات عديدة منها:

تعريف د: طه عبد الرحمن:(بأنها حقبة تاريخية متواصلة ابتدأت من أقطار الغرب، ثم انتقلت آثارها إلى العالم بأسره) (11) .

وعرفت كذلك: (تيار فكري ذو مفاهيم فلسفية، يقوم على رفض الماضي قيماً وتراثاً ومبادئ ؛ ليبني مرجعية جديدة ترتكز على العقل وتقديس الإنسان في عملية التحديث التي ينتهجها وذلك في تمحور شديد حول الذاتية الفردية والقيم النفعية) (12).

فالحداثة : منظومة فكرية تدعو إلى التمرد على الواقع، أو الانقلاب على القديم الموروث من كل جوانبه ومجالاته (13) .

المطلب الثاني: مفهوم التأويل في الفكر الحداثي

لا يمكن وصف التأويل الحداثي بصفة المنهج الذي ينبني على محددات منهجية تضبط مفهومه ومجاله وأركانه وشروطه؛ لأنه مجرد خطة ذات طابع واحد وهو التغيير مطلقاً، فالتغيير غاية والتغيير وسيلة، فالتأويل الحداثي خروج تام عن منهجية التأويل الأصولي، إذ هو يعني تحريف النصوص بجعلها دالة على مذاهبهم بحيلة (ثبات النص وحركة المحتوى)(14) التي لا تبقي للنص أي سلطة، وتعطي العقل علوية وللواقع حاكمية ومصداقية(15).

وأساس التأويل (التحريف أو التغيير أو التبديل) هو التطور الواقعي في حياة النّاس في الثقافات والمعارف والاجتماع والسياسة والاقتصاد، وما إلى ذلك، ومن هنا يكون التأويل(العصراني) موغلاً في الاعتساف، بحيث يخرج كلياً عن التأويل البعيد غير المقبول زيادة على خروجه عن التأويل السّائغ المقبول، ولهذا يصفه النقّاد المعاصرون بالتحريف المعاصر(16)، كما يوصف بالمغالاة وعدم الانضباط بالضوابط المعرفية، وبناءً على هذا وصف العصرانيون بأصحاب نزعة باطنية تدّعي أن لكل ظاهر باطناً ولكلّ تنزيل تأويلاً، حتى تجاوزت كل المعاني والأحكام الواردة في الكتاب والسُّنَّة(17).

والتأويل الحداثي يعطي دلالة تفاعلية بين النّص وقارئه، وتتحقق هذه القراءة التأويلية بشيأين:

1-العودة بالنّص إلى زمنه الأول، لقراءة مفرداته بمعانيها السّائدة آنذاك من دون إسقاطها على زمن آخر، وبذلك تتحقق مَوْضعة النص في ظروفه التاريخية والزمانية والمكانية.

2-يتعذر على القارئ المؤول للنص أيّاً كان جهده أن يوضعه بصفة كاملة في زمنه؛ لأن القارئ له زاوية نظر وتمثُّل خاص عند القراءة، ومن ثم لا تتوقف لغة النّص عند توليد المعنى(18).

ثم إن القراءة التأويلية للنصوص الشرعية هي قراءة أو قراءات ترى النّص ظاهرة ثقافية، تقترح لها مناهج للتفكيك والتأويل، بالاعتماد على فتوحات العلم الحديث، والحداثيون يزعمون بهذه القراءات المتعددة أنهم يحققون قدرة النّص على الإبداع وإنتاج المعرفة ليكون محوراً للحضارة(19)، متنكبين عن التفاسير المتقدمة، وملقين أنفسهم في التأويلات الحداثية الغربية.

إنّ القراءة التي يعتمد عليها التيار الحداثي هي انعكاس للفكر الغربي، (فهم يعاملون النص القرآني _ في الأغلب --من خارج دائرته الدينية والمعرفية والتاريخية والثقافية، وبمعزل عن جملة مقرراته وأدواته وقواعده المرعية عبر عصور الإسلام وأطوار التفسير والتأويل والاجتهاد والاستنباط، فهو تيار يعنى بتنزيل أو تسليط ما هو خارجي وأجنبي عن النص القرآني بغية تأويله واستثماره وتوظيف ذلك كله ؛ بناءً على هذا الخارجي ، سواء أكان هذا الخارجي : مفردات وقواعد وحقائق معرفية ونظرية، أم كان مناهج وأدوات وفكر وتحليل وتفكيك واستنتاج ، أم كان أحوالا تاريخية وشواهد حضارية ووقائع اجتماعية ونفسية وخصائص بيئية وثقافية لها جذورها الفلسفية والمذهبية، ولقد تشعبت بموادها الدينية وارتوت بمشاربها المختلفة) (20) .

المطلب الثالث: التعريف بالاتجاهات التي يشيع استخدامها في كتابات الحداثيين.

شهدت حركة التأويل الحداثية في عصرنا الحاضر، حراكا قويا في قسم من الأوساط الثقافية ؛ لطرح أفكارها، وبيان نتاجها، واتخذت مسارب عدة واتجاهات مختلفة ؛ لتباين مشارب دعاتها ؛ لذا خرجت لنا اتجاهات متنوعة ، سأقتصر في هذا المطلب على بيان أهم هذه الاتجاهات، مع بسط الكلام في الاتجاه النسوي - بإذن الله تعالى-.

1-الاتجاه الألسُّني النقدي: (علم غربي حديث يهدف إلى اكتشاف القوانين التي تحكم اللغة واستعمالاتها، وينزع إلى البحث عن القوانين التي تحكم لغات العالم جميعها في وقت واحد، فهو علم يدرس اللسان البشري الذي تظهر أصواته وتتحقق في لغات كثيرة ولهجات عدة وصور مختلفة من الكلام، دراسة تهدف إلى الكشف عن ماهية كل منها والآلية التي تعمل بها ، منطلقا من أن كل لغة ليست إلا منظومة كُليَّة لها سماتها وخصائصها وعناصرها وبنيتها ومستوياتها الترتيبية) (21).

إنّ تطبيق نظريات التحليل اللغوي الألسني (البنيوية وتفرعاتها وصولا إلى التفكيكية) على القرآن الكريم الغرض من استعمالها هو عدم الاعتراف بالدين والثوابت المقدسة؛ لأن استخدام هذه المناهج ينزع الصبغة الإلهية عن القرآن، فهو يدعو إلى جعل اللغة شيء وضعي بحت ، واللغة نتاج مجتمعي ولا يوجد الإلهام ولو في بعض اللغة، وان العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية ، لذا يصبح النص كيانا مستقلا بذاته لا ارتباط له بقائله، ولا بأي شيء آخر وأي نص ديني ولو كان مقدسا ينظر له من ذلك المفهوم(22)، وممن طبق هذا المنهج د: نصر حامد أبو زيد(23) ، ومحمد أركون(24).

ويجب التنبيه هنا أنّ بعض الأدوات اللغوية الألسنية كانت ذات فائدة للبحث اللغوي العربي، ومنها المناهج اللغوية كالمقارن والوصفي، وكذلك علم اللغة الجغرافي والأطلس اللغوي، ومنها المناهج اللغوية كالمقارن والوصفي، وكذلك علم اللغة الجغرافي والأطلس اللغوي ،وكذلك اللسانيات الحاسوبية، والمقطع الصوتي، وغيرها، وقد استعمل هذه الأدوات اللسانية كبار النحويين العرب ممَّنْ لا نشك في إسلامهم وهم مستوعبين للتراث والدرس الأصيل ومنهم:)د. فاضل السامرائي، ود. حسام النعيمي، ود. غانم قدوري الحمد ... إلخ(.

2- الاتجاه التاريخي: مذهب يقرر أنَّ القوانين الاجتماعية تَتَّصف بالنسبية التاريخية، وأنَّ القانون من نتاج العقل الجمعي، وتعميم ذلك على الشرائع الإلهية، فتنفي الخلود عن معاني النصوص وأحكامها الدينية، والادِّعاء بأنها نسبية لاءمت زمان نزولها ومكانه؛ فلمّا تطور الواقع طويت صفحاتها مع طيّ صفحات التاريخ(25).

وقد عممت الوضعية الغربية هذه النزعة التاريخية على كل النصوص الدينية من دون التمييز بين نصوص المبادئ والقواعد والأحكام التي جاءت في الثوابت، وبين المتغيرات الدنيوية، أي عدم التمييز بين الوحي الإلهي والاجتهاد البشري(26)، فتاريخية النص عند العصرانيين تعني ارتباط النص بواقعه وظروفه التي تنزل فيها إلى درجة عدّتْ فيها أسباب النزول تساوي التاريخية، وتعبّر عن حقيقتها ومعناها(27)، وعليه فإن:

-تعاليم القرآن المقدسة مرتبطة بظروف تاريخية(28).

-العقائد الإسلامية وصياغتها ذات طابع تاريخي(29).

- السُّنَّة النبوية الشريفة وأحكامها مرتبطة بظروف تاريخية(30).

- تاريخية التفسير القرآني(31).

إن هذه الدعوى تطرح فكرتين نسبياً:

(الأولى: استخدام فكرة التاريخية مضافة إلى القرآن الكريم.

الثانية: شمولية هذه التاريخية لكل محتوى القرآن الكريم، ذلك أن بعض المعنى الذي تتضمنه قضية التاريخية ليس جديداً، فهو يدخل تحت مبدأ أصولي هو الخاص، ولكن التخصيص في أصول الفقه يعتمد على دلائل وقرائن وشواهد، وليست قضية مطلقة جزافية كما يطرحها الخطاب العلماني)(32)، ومن أهم الرموز الحداثية التي تبنت هذه الفكرة : نصر حامد أبو زيد(33)، محمد أركون (34)، محمد شحرور(35) ، محمد سعيد العشماوي(36) وغيرهم .

3-الاتجاه الأسطوري: (خطاب لغوي ورمزي ينطوي على حقائق اجتماعية وثقافية ونفسية متصلة بالفرد والجماعة ، وهو ما أهلها لأن تكون مجال بحث لعلوم إنسانية عديدة ما انفكت تؤكد أن للأسطورة بنية رمزية ، تحتاج في تبين

دلالاتها وفك ما استغلق من فهمها إلى تأويل.... ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن جميع العقائد الدينية ظهرت نتيجة للتفسير الخاطئ لبعض الظواهر التي يتعرض لها الإنسان ، مثل الأحلام والإمراض والنوم والموت ، وأن ظاهرة الأحلام وظاهرة الموت كان لهما الأثر الأكبر في توجيه الفكر الاعتقادي لدى الإنسان ، كما حاولوا إبراز الأصل الثقافي للمعتقدات الدينية على اختلاف أنواعها والتي تطورت إلى فكرة الإله العالي في المرحلة المدنية) (37)، هذا المنهج يستلزم منه تعطيل ألفاظ القرآن الكريم وجعله نصا رمزيا متحفيا، والقصص والمحاورات فيه كرموز استمدت من البيئة ، ففيه الحكايات الصحيحة والمزورة (38)، ومن من تبنى هذا المنهج:محمد احمد خلف الله(39)، ومحمد أركون(40) ، وحسن حنفي(41)، وسيد القمني(42)، ومؤيد احمد سعيد(43).

4-الاتجاه التفكيكي : (يذهب من تبنى هذا الاتجاه أنَّ جميع النصوص لا تَنزع إلى التناسُق والانسجام والانضباط، بل هي مُفككة متنافرة، وهي تحتوي على عناصر تمزيقٍ، أو نقاط قطْعٍ، أو فجوات تَسمح - حين تُفحص وتُدرك بدقَّة - بقراءات أخرى هامشيَّة، قراءات تضع المعنى الواضح ظاهريًّا، أو الحتْمي، أو المألوف - موضع التساؤل) (44).

وهذا كلام خطرٌ، وتعميم في الحُكم لا يَقبله منطقٌ ولا عقلٌ، وإذا صحَّ أنَّ بعض النصوص مُفككة غير منسجمة ولا مترابطة، فهل يصحُّ أن يُعمَّم هذا الحكم؛ حتى تدخلَ فيه النصوص المقدَّسة والنصوص البشرية على حدٍّ سواء؟ وأين من هذا الحكم الضال نصوصُ القرآن الكريم المُعجزة المُحكمة الباهرة؟، وبناء على ذلك افراغ الخطاب الحداثي العقائد الإسلامية والعبادات العملية من محتواها وغدت أموراً رمزية يتغير معناها بتغير الزمان والمكان ، وذلك بما سمَّوه "لا نهائيَّة القراءة"؛ أي: إنَّ النص يحتمل عددًا غير نهائي من التفسيرات والتأويلات، على عدد قرَّائه ومُفسِّريه الذين يتناولونه(45)، ومن أصحاب هذا المنهج ، علي حرب(46) ، ومحمد أركون (47)، وحسن حنفي(48).

5-التأويل النسوي (القراءة النسوية للقران الكريم): مصطلح النسوية مصطلح فضفاض برغم شيوعه واستخدامه أكاديميا وإعلاميا ، وأدبيا ، وهو دعوة إلى تحرير المرأة ونصرتها وإعادة حقوقها ، ومراجعة النظم السائدة في البنيات الاجتماعية، أو تعديلها، أو نقدها(49).

والقراءة النسوية للقران هي: (إعادة تفسير القرآن الكريم من منظور نسائي ينتصف للمرأة التي غمطت حقوقها في كنف التفسير الذكوري، ويصوغ بدائل جديدة للتميز الصارخ بين الجنسين على مستوى التشكل اللغوي والمضمون الحقوقي ومقصدية التكليف) (50)، فهم يزعمون (أن التفسير بائد ، وأصابه الجمود ، وهو محتكر من قبل الرجال) (51)، ومن رموز هذا الاتجاه آمنة ودود،(52)وفريال مهنا(53)، وجميلة ديور(54)، وأسماء بارلس(55)، وفاطمة المرنيسي(56).

6-القرآنيون(منكرو السنة النبوية) : وهم تيار قديم متجدد ، يزعمون أنهم أهل القرآن ، ويرون أن القرآن هو مصدرهم الرئيس للإيمان ، والتشريع، وان السنة لا يحتج بها؛ لأنها كتبت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة ، فأصابها التحريف والضعف والوضع، فهم لا يعترفون بالأحاديث ولا الروايات التي تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم زيادة على الآثار والواردة عن الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم(57)، وقد أطلق عليهم بعض الباحثين مصطلح (الأريكين)(58)؛ نسبة لحديث المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم: (أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ القرآن وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلاَ يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالقرآن ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلاَلٍ فَأَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ) (59)، ومن رموز هذا الاتجاه: احمد صبحي منصور(60) ، وعبد المجيد شرفي (61)، والعشماوي(62)، وشحرور(63)، ومصطفى كمال المهدوي(64)، ونصر حامد أبو زيد(65).

المبحث الثاني :مفهوم النسوية وتاريخها واتجاهاتها وآلياتها لتأويل القرآن

المطلب الأول : التعريف بمفهوم النسوية :

بعد دراسة وبحث في مختلف كتب النسوية لم أجد التعريف الشامل المانع لمفهوم النسوية الذي يحدد أطره ويبين حدوده ، وقد اعترف عدد غير قليل بصعوبة إيجاد تعريف جامع ومحدد ، تقول الكاتبة النسوية (**بيل هوكس**) : (ثمة مشكلة مركزية في الخطاب النسوي ، وهي عدم قدرتنا على الوصول إلى اجتماع حول معنى النسوية ، أو قبول تعريفات تمثل نقاط اتفاق بيننا ومن دون تعريفات متفق عليها ، وبهذا نكون قد افتقدنا الأساس الصلب الذي يُمكنُنا من وضع نظرية أو حتى الانشغال في مشروع عمل كامل ومفيد) (66) . سأذكر تعريفات عن مفهوم هذا المصطلح :

- (إنها حركة تسعى إلى إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين في جميع العلاقات الإنسانية ، وإنها حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس وتلغي جميع الامتيازات والأعباء الجنسية ، وتسعى جاهدة لإقامة اعتراف بالأنسنة المشتركة للمرأة والرجل باعتبارها أساس القانون والعرف) (67).
- في حين يذكر **روجيه غارودي**(68) عن مفهوم النسوية : (تعني النسوية إحداث تغيير جذري في هذه البنى الجائرة ، والتفريق بين الرجل والمرأة في حق المساواة ، في جميع نواحي الحياة التي أنشأتها السلطة الذكورية منذ آلاف السنين) (69) .
- (النسوية مصطلح يشير إلى كل من تعتقد بأن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف اقتصادية أو ثقافية مختلفة ، وتصر النسوية على أن هذا الظلم ليس بثابت أو محتوم ، وأن المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي ، ومن هنا فإن الهدف الذي تسعى له النسوية هو تغيير وضع المرأة في المجتمع) .(70).

وفرق المتخصصون بين النسوية وبين النسائية ، فالنسائية هي الفعاليات التي تقوم بها المرأة من دون الحسبان للبعد الفكر الفلسفي ، والنسوية تعبر عن مضمون فلسفي وفكري مقصود (71) .

فالحركة النسوية: (حركة غربية منظمة من قبل أدعياء تحرير المرأة ، لأخذ المرأة إلى عالم غير الذي خُلقت له وتحملها طاقة أكبر من طاقتها ، وتكليفها بمهام قد لا تكون أهلا لها ، مدعين بذلك المساواة بينها وبين الرجل ، معتمدين بذلك على مناهج فكرية وفلسفية مختلفة، وقد أيدتها مؤتمرات دولية مشبوهة ، وقد أيدهم بذلك العديد من العرب وناصروهم بذلك ظناً منهم أن الإسلام حطّ من شأن المرأة وجعل الرجل هو الأساس والمرأة الجنس الثاني أو الآخر مؤولين النصوص الشرعية التي وردت في بيان حقوق المرأة) (72).

المطلب الثاني : تاريخ نشأة النسوية في الغرب والعالم العربي:

من المسلّم به والمعروف عند ظهور مصطلح لابد من التعرف على تاريخ نشأة هذا المصطلح .

الفكر النسوي ظهر في الغرب ، وتبنته هناك تيارات وشخصيات فكرية ، ثم تسلل هذا المصطلح إلى المجتمعات الإسلامية عن طريق شخصيات تأثرت بالمنظومة الفكرية الغربية ، وحاولوا نقل هذا الفكر بآليات ووسائل متعددة . فالظهور الأول للمصطلح feminism)) كان في سنة 1895م، في حين تم اعتماد المصطلح في حقول العلوم الإنسانية في عام 1910م في مؤتمر دولي ساهمت في عقده ناشطات نسويات(73)، وقد تم عن طريقه توجيه هذا المصطلح بالفرنسية نحو الإيمان بوجود حقوق متكافئة للمرأة وضرورة الدفاع عنها (74) .

والمرحلة الثانية بدأت في ستينيات القرن العشرين الميلادي بعد حقبة ركود نسوية ؛ إذ انشغلوا بالحرب العالمية الأولى والثانية ، فاتجهت النسوية إلى فرص عمل جديدة ، وانشغالهم بها بعد الحربين ، ويرجع عدد من الباحثين أن بداية هذه الموجة تعود إلى كتاب (السّحر الأنثوي -- بيتي فريدان)(75) ، والذي أصدرته عام (1963م) ، في حين يشير آخرون أن ظهور هذه الموجة مرتبط بصدور كتاب (السياسات الجنسية -- كيت ميليت) سنة (1970) م (76).

ومن أبرز الملامح والسمات لهذه الحركة في الموجة الثانية هي تأثر النسوية بالأفكار الاشتراكية والحركات العمالية التي كانت في أوج ازدهارها في تلك الحقبة ، فادخل في مفهوم النسوية (مفهوم الاختلاف بين الجنسين)، كما أدخل مفهوم (المساواة الجنسية) ومفهوم (الجندر) (77) (78) ، وقد تمحور الاتجاه النسوي في هذه الموجة حول ثلاثة تيارات : (التيار النسوي الليبرالي) ، و(التيار النسوي الماركسي)، و(التيار النسوي الراديكالي) (79).

أما **المرحلة الثالثة** فقد امتدت منذَ منتصف سبعينيات القرن العشرين إلى العصر الحاضر، ومن أهم ملامح هذه المرحلة هو الاهتمامات نحو سياسات الهوية ، والشواغل الثقافية ، واللغوية ، وأخذها طابع العالمية من منطلق الإيمان بالتعددية ، وكسر الاحتكار من أي مكان، والاهتمام بفلسفة (ما بعد الحداثة) ، ومحاربة كل المظاهر الأبوية التي تستهدف بحسب رأيهم الطبيعة والنساء على حدٍّ سواء، وذلك عن طريق ربط (الجندر) بكافة أشكال الاضطهاد(80).

إن نشأة هذا المصطلح على الساحة في عالمنا العربي جدير بالعناية والاهتمام ؛ وذلك لمعرفة مضامينه وأهدافه وأصوله وحقيقة مولده ، فبعد عصر وصول الحملة الفرنسية إلى مصر سنة (1798م)(بداية التغريب) ، والذي زاد فيه اختلاط العرب بأوروبا وزاد انفتاحهم على ثقافتها ، كما تم إيفاد بعض النخب الثقافية مثل طلاب الجامعات للدراسة في الغرب ، وكثرت البعثات العلمانية والتنصيرية ، فنتيجة التخلف والأمية والفقر عند المسلمين في ذلك الوقت انبهر هؤلاء بما عند الغرب من حضارة وثقافة وتقدم تقني وعمراني وصناعي ، فدعوا إلى الاختلاط بين الجنسين لأن ذلك من مقتضيات التعلم والعمل في رأيهم (81)، فحركات تحرير المرأة بجميع أطرها هي إفراز غربي جنّد أهدافه عن طريق أجندات عربيّة، نشأت مع حركة تحرير المرأة الأوربية ، وانتقلت مع الاحتلال الأوربي للبلاد الإسلامية عامة والعربية خاصة(82).

إن انطلاق أوائل هذه الحركات كان على أيدي دعاة التأويل النسوي للقرن التاسع عشر ، والكفاح ضد الاحتلال البريطاني ، وقد ارتبط تحررهن بتحرير الوطن ، فأصبح قاسماً مشتركاً بينهم ، وتساوت المرأة جنبا إلى جنب مع الرجل في الكفاح والنضال ، وركزت أيضا على ضرورة صناعة الاستقلال وإبراز وجودها غير التقليدي في الحروب والصراعات ،وتغيير النظرة إليها (83) .

1. وبرز في ذلك الوقت أبرز الدعاة لهذه الحركة ، وظهرت لهم مؤلفات متعددة ، مؤيدين بذلك تحرير المرأة ، منهم : (بطرس البستاني، مرقص فهمي، وزينب فواز، وعائشة التيمورية، ومي زيادة، قاسم أمين، ملك حنفي، وهدى شعراوي) (84)، وقد دعوا إلى إن الدين هو السبب في تخلف المرأة واضطهادها ، وانه كرس من دونية المرأة ، واستدلوا على ذلك بقوامة الزوج على زوجته ، ونقصان حظ المرأة في الميراث ، وكذلك نقصان شهادتها ، وجواز تعدد الزوجات ، إلى جانب تحيز الخطاب القرآني للذكور من دون الإناث ؛ كما في الفقه والفكر الإسلاميين ، واستدلوا على ذلك بالاسرائيليات التي وجدت في بعض كتب التاريخ والتفسير ، ودعوا إلى المساواة المطلقة في الإرث والطلاق والإنفاق على الأسرة والحياة الجنسية ، والتي تشمل منع الرجل من التعدد ، وحرية المرأة في الارتباطات الجنسية ، وحريتها في عقد الزواج ، وإلى حريتها الشخصية في المجالات كافة (85)،وبرز في هذا الوقت منهم :

(ليلى احمد ، وفاطمة المرنيسي ، وعبد المجيد الشرفي، ومحمد شحرور، ورفعت حسن ، وعزيزة الحبيري، ونوال السعداوي، ورفعت حسان، ونصر حامد أبو زيد، وآمنة ودود، وفريال مهنا، وجميلة ديور، وأسماء بارلس وغيرهم) (86)

.

المطلب الثالث: مسارات الاتجاه النسوي

في ضوء ما تقدم يمكننا القول إنّ الرؤية النسوية للقرآن الكريم تنطوي على اتجاهين رئيسيين:

المسار الأول: الاتجاه النسوي العلماني، ترى بعض متطرفات هذا المسار أن القرآن الكريم ما هو إلا كتاب يرتّل بنغمة واحدة خالية من المعاني، وتستعيض عنه بأنظمة وضعية غربية(87)، في حين تجرده نسويات أخريات من وظيفته التشريعية وتحصره في جانبه الروحاني فحسب(88)، ومن أبرز رائداته: نوال السعداوي، ورجاء بن سلامة.

تقول نوال السعداوي في أحد لقاءاتها: ``تجديد الخطاب الديني يعني تغيير النصوص" وتسألها المحاورة عما إذا كان ذلك يشمل القرآن الكريم فتجيب بالإثبات، وتُعدّ القرآن مجرد كتاب وليس نصًّا إلهيا، كما تُعدّ الأمر بالعبادات في القرآن كالصلاة، والصوم، والحج ليس مهمًا (89).

المسَّار الثاني: **الاتجاه الإسلامي** -الذي يسمّيه بعضهم توفيقيًّا أو إصلاحيًّا-، ويتخذ هذا الاتجاه من القرآن الكريم مرجعا لتنظيراته حول المفاهيم النسوية عن طريق إعادة قراءة النص القرآني، وفهمه على وفق منهج حداثي(90)، ومن أبرز رائداته: آمنة ودود، وأميمة أبو بكر، وزيبا مير حسيني.تقول آمنة ودود في مقدمة كتابها القرآن والمرأة: ``هناك استمرارية ودوام في النص القرآني ذاته متمثلة في النقاط التي تتلاقى فيها القراءات المتنوعة غير أنه يتعين على كل بيئة اجتماعية فهم أصول ذلك النص الثابتة والأساسية وتنفيذها بعدئذ حسب فهمها الخاص بها وذلك من أجل تحقيق مقصد القرآن ليعمل كعامل محفز يؤثر على السلوك في المجتمع" وتضيف: ``يؤدي التمسك بمنظور ثقافي واحد في تناول القرآن -حتى وإن كان المنظور الثقافي الخاص بمجتمع النبي الأصلي- إلى تقييد استخدامه ويتناقض مع هدف القرآن الذي يعلنه القرآن ذاته"(91).

وهكذا تُتداول رؤية الاتجاه النسوي العربي للقرآن الكريم بين من يحاول نزع قداسته ويجوّز تغيير نصوصه، ومن يراه نصًّا مقدسا ولكن يجب إعادة فهمه وتطبيقه في كل ظرف اجتماعي بحسبه من دون تقييد بفهم واحد. وأما عن موقف الرؤية النسوية من تفسير القرآن الكريم، فترى النسوية التأويلية -التي تبحث في تأويل القرآن- أن القرآن الكريم موجَّه للجنسين من دون تمييز بينهما، وتستنتج من ذلك أنه لا يحق لأحد الجنسين أن يستأثر بقراءته أو تفسيره من دون الآخر، وتستنكر حالة القمع ووطأة الرأس تحت التفسيرات الذكورية للقرآن وادعاء شرعيتها باسم الدين، وترى أنه من اللازم أن توجد عالمات تفسير نسويات يخالفن الآراء الذكورية الموجودة في تفاسير القرآن تجاه قضايا المرأة، لتتخلص النساء من الاضطهاد الذي سبّبته تلك التفاسير عبر القرون (92) .

كما ترى أنه لا يوجد تفسير نهائي يُتوقف عليه، بل إن كل نص ينبغي أن يُفهم بما يناسب عصره، بما في ذلك النصوص المتعلقة بقضايا المرأة، وتسمّي آمنة ودود في كتابها القرآن والمرأة ،مثل هذا النوع من التفسير ``بالتفسير الكلّي"، في حين تصفه فريدة النقّاش في كتابها حدائق النساء بأنه ``قراءة متقدمة للنص الديني.

وهكذا تجمع الرؤية النسوية للتفسير القرآني بين مُناهضةٍ للتفسير الذكوري المنحاز ضدّ المرأة، والذي يمثله علماء التفسير في كتبهم عبر القرون، والمُناصرة لتفسير نسوي يجب أن تتبناه مفسّرات نسويات سعيًا لنتائج مُرضية فيما يتعلق بقضايا المرأة المُضمَّنة في القرآن، كالطلاق وتعدّد الزوجات والحجاب وغيرها. بيد أن هذه الرؤية النسوية للقرآن وتفسيره تنطوي على أصول عدة تتضح عن طريقها الأخطاء التي وقعت فيها ربَّات هذا الاتجاه عند تبنيها تلك الرؤية، وفيما يأتي عرض موجز لأبرز هذه الأصول ونقدها(93).

المطلب الرابع : آليات الحركة النسوية لتأويل القرآن

يدرك المتأمل في الرؤية النسوية لتفسير القرآن الكريم أنها لا تعترف بالمنهج الذي سلكه المفسرون الأوائل في تفسير القرآن، بل ربما لا تحاول دراسته دراسة تقوم على الإنصاف والنظر في أصوله، وإنما تضع التفسيرات التي لا تقوم على الرؤية النسوية في خانة واحدة وهي خانة الذكورية البغيضة التي يجب الفرار من نارها إلى جنة النسوية، كما تتجاهل الرؤية النسوية مراتب الأحكام الشرعية ولا تفرق بين أقوال المفسرين التي تعتمد على ثبوت شرعي أصلي و أقوالهم التي تنطلق من أمثال وآراء اجتماعية يمكن تناولها بحسب مناسبتها للظرف الذي قيلت فيه. وهكـذا تفارق الرؤية النسوية لتفسير القرآن مناهج المفسرين السابقين، منطلقة في ذلك مـن أصول عدة ، من أهمها الأصول الآتية:

1- الهرمونيطيقا: إن الأصل الاشتقاقي للهرمونيطيقا راجع إلى الكلمة اليونانية (Hermeneutique) التي تضم بين جناحيها دلالات متقاربة في المعنى ، كالتأويل والتفسير والقول، وإن (التأويلية) و(التأويليات) و(علم التأويل) مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي ، والهرمونيطيقا تفيد بمجموعها سبر النص وتحليله لتحصيل وجوه فهمه، وهو اتجاه فلسفي تحليلي ، نشأ في أحضان اللاهوت المسيحي ؛ لتفسير النص المسيحي ، ويشير مصطلح (الهرمونيطيقا) أيضا إلى مجموعة من القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني ، ولا سيما الكتاب المقدس (94).

وقد اتخذت النسوية الغربية من (الهرمنيوطيقا) أصلا لها للتخلص من التفسيرات الدينية ذات الطابع الأبوي بحسب الرؤية النسوية، وتبعتها في ذلك النسوية العربية عند التعامل مع النص القرآني، فنجد أميمة أبو بكر تقول: ``فيما يخص... آليات إعادة تقييم الموروث الديني، نلاحظ التشابه في دراسة الموضوعات التأويلية المستمدة من نصوص إنجيلية وقرآنية،ويظهر أثر (الهرمنيوطيقا) عند التعامل مع النصوص الشرعية في كتابات نسويات عربيات مبرزات مثل: أميمة أبو بكر ،وآمنة ودود، وفاطمة المرنيسي وغيرهن، وقد أوردت أسماء قسما منهن فيما تقدم(95).

2- التاريخية أو التاريخانية:

هي مذهب يقرر أن القوانين الاجتماعية تتصف بالنسبية التاريخية ، وأنّ القانون من نتاج العقل الجمعي ، وتعميم ذلك على الشرائع الإلهية ، فتنفي وجود معاني وأحكام النصوص الدينية ، والادعاء بأنها نسبية ملاءمة لزمانها ومكانها ، فلما تطور الواقع طويت صفحاتها مع طي صفحات التاريخ (96) .

وتعرف أيضاً : (بأنها عبارة عن وصل الآيات القرآنية بظروف بيئتها وزمنها وسياقاتها المختلفة ، ترسيخاً للأخلاق) (97) .

تستهدف التاريخية إلى رفع عائق الحُكمية ، ويتمثل هذا العائق في اعتقاد أن القرآن الكريم جاء بأحكام ثابتة وأزلية ، والآلية التنسيقية التي تتوسل بها خطة التأريخ في إزالة هذا العائق هي وصل الآيات بظروف بيئتها وزمنها بسياقاتها المختلفة (98) .

3- أنسنة النص القرآني :

الأنسنة لغة : لفظ مولد في العصر الحديث، وهو مشتق من:(الإنسان)، بمعنى جعل الشيء منتسباً إلى الإنسان، أو منسجماً مع طبيعة الإنسان وصفاته.

واصطلاحا: (النزعة الإنسانية) هي مذهب فلسفي أدبي مادي لا ديني، يؤكد فردية الإنسان ضد الدين، ويغلب وجهة النظر المادية الدنيوية، وهو من أسس فلسفة) كونت) الوضعية، وفلسفة (بنتام) النفعية، وكتابات) برتراند راسل (الإلحادية، ويمكن عدها وجهاً للعلمانية الشاملة بحل(الإنسية (مقام (الدينية) (99).

ويقصد بهذا الاتجاه (تكريم الإنسان) ؛ ومعلوم أن تكريم الإنسان يتضمن إلغاء كل تقديس من غير موضعه ، ويمكن تعريف هذه الخطة : عبارة عن نقل الآيات القرآنية من وضعها الإلهي إلى وضعها البشري ، تكريماً للإنسان (100).

وتسمى الخطة الأولى التي تتبنى عليها القراءة الحداثية المقلدة (خطة التأنيس) ، وتهدف أساساً إلى رفع عائق القدسية ، ويتمثل هذا العائق في اعتقاد أن القرآن كلام مقدس ، والآلية التنسيقية التي تتوسل بها خطة التأنيس في إزالة هذا العائق الاعتقادي هي نقل الآيات القرآنية من الوضع الإلهي الى الوضع البشري ، ويتم هذا عن طريق عمليات منهجية خاصة (101) . وكان ممن سلكوا في هذا الجانب ونادوا به في عالمنا العربي المعاصر (نصر حامد أبو زيد) ، فسلك نصر هذا المسلك لنقض ربانية الوحي.

4- محاولة الجمع بين الإسلام والحداثة:

تتجلى محاولة الجمع بين الإسلام والحداثة بطرح ما يعرف بـ (حداثة الطريق الثالث) كما تسميها بعض النسويات، والتي ترى أن الإسلام والحداثة يتقابلان ولكن لا يتضادّان، والتي تعرّفها أسماء المرابط بأنها: ``حداثة تربط التصورات الأخلاقية العالمية بالمثل الإنسانية العليا في الإسلام(102)، ويشتمل هذا التعريف على مفهومين حرصت عليهما النسوية العربية في محاولتها للربط بين الإسلام والحداثة، وهما: تفكيك الإسلام إلى ``كلّيات" يُعتمد عليها، و"جزئيات" لا يُلتفت إليها مضمنا في قولها (المثل الإنسانية العليا للإسلام)، وكذلك تاريخية النصوص الشرعية عن طريق قولها (التصورات الأخلاقية العالمية)، فإن تلك التصورات تختلف مع الزمن، وانطلاقا من هذا الأصل فإن تفسير القرآن لا يقف عند حدّ أو معنى، بل ينبغي إعادة تفسيره بما يتوافق مع الزمن، وهذا ما تقرره إقبال بركة بقولها: ``موقف القرآن من المرأة كان موقفا في عصر معين، ووُضِعت تلك القوانين لعصر معين، ومن الممكن جدا أن مثل هذه الأشياء قد لا يسمح العصر الذي نعيش فيه بتطبيقها(103).

5- محاكمة النص القرآني إلى الجندر:

يعد مفهوم الجندر (gender) مفهوما واسعا ومحوريا في الدراسات النسوية، والترجمة العربية لهذه الكلمة تعني النوع أو الجنوسة، ويشير هذا المصطلح إلى أن الاختلافات بين الجنسين ترجع إلى التركيب الاجتماعي الثقافي لا إلى الطبيعة البيولوجية لأيٍّ منهما، وأن مفاهيم الذكورة والأنوثة هي ببساطة صناعة اجتماعية ثقافية.وتسعى النسويات عن طريق تفسيرهن للقرآن إلى محاولة (جندرة القرآن) بتأويل نصوصه على أساس عدم التفريق بين الجنسين بأي وسيلة، كما فعلت بعض الباحثات النسويات مع آية الخلق ``الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها" بتفسير نسوي مقابل للتفسير المشهور، وهو أن النفس الأولى هي نفس الأنثى(104).

وفي الختام أقول: (القرآن هو وحي الله المقدّس، وهو كلام الله القدُّوس ليس كمثل كلام البشر، حفظه الله من التحريف، ليس شعرًا ولا هو يشبه في نظمه الشعر، وإنّ الله تعالى قد كسا كتابه بوصف العزة: **{ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ }** (فصلت: 41)، إذ أنزله هدى للناس: **{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ }** (النحل: 89)، وتعهدّ بحفظه: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** (الحِجْر: 9)، ووعد ببيانه للناس بالحقّ**{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}** (القيامة: 19)، وجعل من آيات عزّته أنّه فارق بين الحق والباطل، وممتنع عن أن يتطرّق إليه ما ليس منه: **{ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ}**(الطارق:13- 14)، ولو ممّن نزل عليه الوحي: **{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}** (الحاقة: 46-44)، ولن يبلغ أولئك الأفّاكون المحرّفون لنصوصه مبلغ النيل من عزة الحقّ الذي نزل به: **{ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}** (النساء: 135)، وإنّما كيدهم وأقاويلهم غثاء من وحي الشياطين، يفتن به الذين لا يؤمنون بالآخرة: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ }** (الأنعام: 112)، محسوم أمره بالزهوق

والبطلان، مثلما أنّه متوعّد أهله بالويل والعذاب عند الله منزّل هذا الكتاب: **{بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ}** (الأنبياء: 18)) (105).

الخاتمة

فبعد حمد الله جلت قدرته على ما أعان وعلى وفق، وسهل ويسر، حتى خرجت هذه الدراسة بهذه الصورة ، علي ان أقف عند أهم النقاط المستخلصة من هذا البحث:

1- أهم ملامح المشتركة لحركة التأويل الحداثية :

أ الاعتقاد بمركزية الحضارة الغربية والقياس عليها ، والاحتكام إليه.

ب قراءة الموروث الإسلامي ؛ولاسيما القرآن الكريم بمرآة الفكر الغربي.

ت الاعتقاد إن الغرب احدث قطيعة معرفية مع ماضيه وهذا سبب تفوقه ، وعلى المسلمين إن يفعلوا مثل ذلك، فتكرار التجربة الغربية المعاصرة كفيلة في تقدم الأمة.

ث الاعتقاد إن النص القرآني ثابت ومعناه متغير لتغير الزمان والمكان ؛ لتغير الثقافات والأفكار.

ج من الأسس التي قام عليها التيار الحداثي في قراءته للقران الكريم والجراءة عليه ونفي القدسية عنه،اعتماد أساس (تاريخية النص القرآني) الذي يكاد إن يكون مناط أجماع بين أصحاب هذا التيار.

2- ترى النسوية التأويلية -التي تبحث في تأويل القرآن-

أ أن القرآن الكريم موجَّه للجنسين من دون تمييز بينهما، وتستنتج من ذلك أنه لا يحق لأحد الجنسين أن يستأثر بقراءته أو تفسيره من دون الآخر.

ب وتستنكر حالة القمع ووطأة الرأس تحت التفسيرات الذكورية للقرآن وادعاء شرعيتها باسم الدين،

وترى أنه من اللازم أن توجد عالمات تفسير نسويات يخالفن الآراء الذكورية الموجودة في تفاسير القرآن تجاه قضايا المرأة، لتتخلص النساء من الاضطهاد الذي سبّبته تلك التفاسير عبر القرون.

3- نحن اليوم بحاجة ان ندرس التيارات الحداثية وكشف منابعها ، ومتابعة ما آلت اليه تطبيقاتها في واقعها، لكي نرصد الضرر والمنافع أن وجدت .

4- القرآن هو وحي الله وكلامه ، حفظه الله من التحريف، وإنّ الله تعالى قد كسا كتابه بوصف العزة: **{ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ }** (فصلت: 41)، إذ أنزله هدى للناس: **{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ }** (النحل: 89)، وتعهدّ بحفظه: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** (الحِجْر: 9)، ووعد ببيانه للناس بالحقّ**{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}** (القيامة: 19)، ولن يبلغ أولئك الأفّاكون المحرّفون لنصوصه مبلغ النيل من عزة الحقّ الذي نزل به: **{ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}** (النساء: 135)، وإنّما كيدهم وأقاويلهم غثاء من وحي الشياطين، يفتن به الذين لا يؤمنون بالآخرة: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ }** (الأنعام: 112)، محسوم أمره بالزهوق والبطلان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

(1) ينظر: مادة (أول)، معجم مقاييس اللغة 1/158-162.

(2) روضة الناظر 157.

(3) الاتجاهات السنية والمعتزلية 106، وينظر كذلك 17، 116-110، وللتوسع ينظر: المستصفى 1/386-402، فواتح الرحموت 2/22-32، إرشاد الفحول 175-177، تفسير النصوص 1/356-359.

(4) ينظر معجم مقاييس اللغة2/36 .

(5) تهذيب اللغة 4/235 .

(6)ينظر: لسان العرب ، 2/131 ،133 134 .

(7)سورة سبأ: الآية 19.

(8)ينظر: تاج العروس، 5/213.

(9)سنن الدارمي ، رقم الحديث : 96. 1/228.

(10)ينظر: عصر النهضة كيف انبثق ؟ ولماذا اخفق، زكي ميلاد 129- 164.

(11)روح الحداثة، طه عبد الرحمن 32 .

(12)التوظيف الحداثي لآليات المرأة وإشكالياته ، د. كفاح أبو هنود 25.

(13)ينظر : التوظيف الحداثي لآليات المرأة وإشكالياته ، د.كفاح أبو هنود 21، موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام، مجلة البيان 1434هـ ، 54.

(14) ينظر: الكتاب والقرآن، محمد شحرور: 59، 91، 107، 191، نقد النص، نصر حامد أبو زيد: 118، إشكاليات القراءة: 77، نقد النص، علي حرب: 9، 18، 27.

(15) ينظر: الاتجاهات الاجتهادية المعاصرة، الذوّادي قوميدي: 2/570.

(16) ينظر: التحريف المعاصر في الدين (عبد الرحمن حبنكة الميداني): 16، الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم: 1/23-37.

(17) ينظر: النّص الإسلامي، د. محمد عمارة: 16.

(18) ينظر: الاتجاهات الاجتهادية المعاصرة، د. الذوادي قوميدي: 2/571، والنص القرآني، قطب الرّيسوني: 290-297، 310-319، 361-371.

(19) ينظر: مناهج التأويل في الفكر الأصولي دراسة تحليلية ونقدية مقارنة للمناهج التأويلية المعاصرة، د. إسماعيل نقّاز: 143-144.

(20) القراءة التأويلية للقران الكريم بين التبديد والتجديد نورالدين الخادمي39-40.

(21) مدخل إلى اللسانيات ، محمد يونس9.

(22) ينظر: التجديد في التفسير د: دلال السلمي 308-314،النص القرآني 361-366.

(23)ينظر:نقد الخطاب الديني،133.

(24) ينظر: الفكر الإسلامي قراءة علمية(أركون) ،94.

(25) ينظر: النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية: د. محمد عمارة: 7، العلمانيون والقرآن الكريم د: احمد الطعان،332 -334.، النص القرآني ، قطب الريسوني: 215-209.

(26) ينظر: مقال: (جارودي وتاريخية أحكام القرآن): د. محمد عمارة، مجلة العربي، عدد 474، ص94.

(27) ينظر: العلمانيون والقرآن الكريم د. أحمد الطعان: 332.

(28) ينظر: تاريخية الفكر:(أركون): 126 العلمانيون والقرآن الكريم د: احمد الطعان،332 ،.

(29) ينظر: هموم الفكر والوطن، حسن حنفي: 1/74، العلمانيون والقرآن الكريم د: احمد الطعان،332.

(30) ينظر: نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي د: محمد شحرور 125، العلمانيون والقرآن الكريم د: احمد الطعان334.

(31)ينظر:نقد الخطاب الديني 200، تاريخية التفسير القرآني "نائلة السليني" 9.

(32) العلمانيون والقرآن الكريم، أحمد إدريس الطعان: 335.

33(33)ينظر: نقد الخطاب الديني: 82، 84، 106، 210، الخطاب والتأويل: 263، مفهوم النص: 117.

(34)ينظر: الفكر الإسلامي قراءة علمية:212،(القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني):14.

(35)ينظر: نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي د: محمد شحرور 125.

(36) معالم الإسلام: 64، 165، الخلافة الإسلامية: 149، الإسلام السياسي: 131، 132،أصول الشريعة: 54.

(37)التجديد في التفسير في العصر الحديث323-325.

(38)ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث326، القراءات الجديدة للقصة القرآنية --دراسة تحليلية نقدية تكميلية-، د: محمد كنفودي 48-11.

(39)ينظر: الفن القصصي في القرآن الكريم: 502،403،281، 791.

(40)ينظر: ينظر: الفكر الإسلامي قراءة علمية 106.

(41)ينظر: من العقيدة إلى الثورة 87-5/80.

(42)ينظر: الأسطورة والتراث 28.

(43)ينظر:الموروث الأسطوري في تفسير ابن كثير ، رسالة ماجستير.

(44)ينظر:ظاهرة التأويل الحديثة الحديثة، خالد السيف153.

(45)ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث235.

(46) ينظر: نقد الحقيقة 89.

(47) ينظر: تاريخية الفكر الاسلامي145.

(48) ينظر: اليسار الاسلامي2/395.

(49) ينظر: مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام ، أمل الخريف 24-22، مفهوم النسوية في ضوء المنهج الإسلامي د: وضحى القحطاني 24-15.

(50) النص القرآني د: قطب الريسوني340 وينظر: نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر؛ ديفيد شبندر، ترجمة عبدالمقصود عبدالكريم، ص (76)، مصر، 1996م ،ومقالة: التفكيك .. منهج خطير في التفسير

د. وليد قصاب شبكة الالوكة.

الموضوع: رابط https://www.alukah.net/literature_language/0/52179/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D9%83-..-%D9%85%D9%86%D9%87%

D8%AC-%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%B1/#ixzz7ezbmaScl

(51) ينظر: المصدر السابق340.

(52) ينظر:القرآن والمرأة: إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي.

(53) ينظر :إسلام أم ملك يمين38.

(54)ينظر:المرأة : رؤية من وراء جدر.

(55)ا ينظر :النص القرآني د: قطب الريسوني340.

(56) من كتبها):ما وراء الحجاب)، (الإسلام والديمقراطية)، (شهرزاد تذهب للغرب)، (الحريم السياسي)، (هل أنتم محصنون ضد الحريم)، ينظر: التجديد في أصول الفقه382-383(أطروحة دكتوراه).

(57) ينظر:القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، خادم الهي بخش ، الكتاب كله ، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب 75- 90.

(58) ينظر:بحث : (الأريكيون عقبة في طريق دعوة القرآن الكريم إلى الإصلاح الفكري) د: فاضل يونس البدراني مجلة مداد الآداب عدد خاص ج3 ص 89 -110.

(59) رواه الإمام احمد في مسنده 28/ 410 ، 429، سنن أبي داود 5/185، سنن الترمذي 4/335، سنن ابن ماجه 1/6.

(60) ينظر:القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم د: عبد الرحمن محمد 123، القرآنيون : علي محمد زينو: 57.

(61) ينظر:الإسلام بين الرسالة والتاريخ 159،114-111، 160، ومن الردود عليه : جهالات وأضاليل نقض افتراءات عبد المجيد الشرفي على السنة النبوية.

(62) ينظر:أصول الشريعة 31 ، 46معالم الإسلام 118-116، وينظر الرد عليه: الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم 736-732.

(63) ينظر مثلا :الكتاب والقرآن 549.

(64) ينظر:البيان بالقرآن9/1-11، 200، 2/627 ، وينظر الرد عليه: الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم540/2-631.

(65) ينظر:الإمام الشافعي وتأسيس الأيدلوجية الوسطية 34، وينظر للرد على هذا التيار : الاتجاه العلماني المعاصر في دراسة السنة النبوية ، دراسة نقدية ، غازي الشمري ، الكتاب كله.

(66) مفهوم النسوية ، أمل الخريف ، ص21.

(67) النظرية النسوية ، مجموعة باحثين ، 18.

(68) روجيه غارودي: فيلسوف وكاتب فرنسي ، ولد (1913م) ، تبنى الفكر الماركسي ، وكان من منظريه في فرنسا ، شهد تحولاً فكرياً مهماً في حياته في سبعينيات القرن العشرين ، بعد مراجعات فكرية ، ثم أسلم وأعلن إسلامه ، وأصبح من المدافعين عن الإسلام في كتاباته ، توفي سنة (2012م).ينظر : موقع ويكيبيديا (https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%)

(69) المصدر السابق ، 18.

(70) ينظر: النسوية وما بعد النسوية ، سارة جامبل ، 338

(71) ينظر: الحركة النسوية في اليمن ، أنور قاسم ، 13 ، والاتجاه النسوي في الفكر المعاصر ، سامية العنزي ، 13.

(72) ينظر: الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر العنزي ، 453،

(73) ينظر: النِّسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي وضحى 15.

(74) ينظر: مفهوم النسوية ، الخريف ، 52.

(75) بيتي فريدان: كاتبة نسوية أمريكية ، (1921) مختصة في علم النفس ، عملت صحفية بعد زواجها ، فصلت من عملها بسبب حملها ، وكان هذا هو السبب كما قالت هو الذي جعلها تدرك عدم المساواة في معاملة المرأة ، وتعد من الشخصيات الأساسية في تطور الموجة الثانية في الولايات المتحدة وعضوه في المؤسسة للمنظمة الوطنية للمرأة ، ومن أشهر الناشطات في هذا المجال. ينظر : النسوية وما بعد النسوية ، سارة جامبل 349 .

(76) ينظر : مفهوم النسوية ، الخريف ، 59 - 60 .

(77) الجندر : هو النوع الاجتماعي ، ويعني العلاقات والأدوار والسلوك المناسب الذي يحدده المجتمع لكل من الرجل والمرأة مسبقا ، في ضوء موروثات اجتماعية ومنظومة ثقافية تضم مجموعة من العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع ما ، وفي حقبة زمنية معينة .ينظر : نظرة للدراسات النسوية ، هند محمود ، شيماء طنطاوي ، 17 .

(78) ينظر : مفهوم النسوية ، الخريف، 62 .

(79) ينظر المصدر السابق 67 -69،الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر سامية العنزي87-103.

(80) ينظر : مفهوم النسوية ، الخريف، ص 78-69 .

(81) مفهوم النسوية ، أمل الخريف ، ص 79 .

(82) ينظر : الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر سامية العنزي206- 208.

(83) الحركة النسوية في اليمن ، أنور قاسم32 ، الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر ، سامية العنزي ، 215

(84) ينظر : الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر ، سامية العنزي ، 223-216.

(85) ينظر:مفهوم النسوية ، الخريف 91 ، نحن ومسألة المرأة، محسن الموسوي 1/226-227.

(86) ينظر : الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر ، سامية العنزي ، 236-225.

(87) ينظر : المصدر السابق ، 409-399.

(88) ينظر : قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر ـ ملاك الجهني، 43.

(89) https://www.youtube.com/watch?v=aYWEGUGgcCU

(90) ينظر: الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر (دراسة نقدية) ـ سامية العنزي، ـ 245.

(91) ينظر:مقالة (نقد أصول التفسير النِّسوي للقرآن الكريم) على موقع محاورون في الشبكة العنكبوتية.

(92) ينظر: الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر (دراسة نقدية) ـ سامية العنزي، ـ 245.

(93) ينظر: مقالة (نقد أصول التفسير النِّسوي للقرآن الكريم) على موقع محاورون في الشبكة العنكبوتية.

(94) ينظر : التوظيف الحداثي لآيات المرأة واشكاليته ، د.كفاح ابو هنود، ص 100 ، النص القرآني من تهافت القراءة الى افق التدبر ، ص 256 .

(95) ينظر : الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر ، سامية العنزي 189-148، 265-250،التأويل النسوي المعاصر في قضايا المرأة الشرعية سامية العنزي،12-14.

(96) بحث (التجديد في التفسير بين الانضباط والانحراف) ، د.عمار عبد الكريم ،مجلة كلية الإمام الأعظم العدد35 ص 33 .

(97) روح الحداثة ، طه عبد الرحمن ، 202 .

(98) ينظر:المصدر نفسه ، ص 184،: الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر ، سامية العنزي278-283.

(99) ينظر : أنسنة الوحي (دراسة نقدية)، دحسان القاري ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية-- المجلد 26 - العدد الثاني- 2010، 381-380، مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي 9.

(100) ينظر: روح الحداثة ، طه عبد الرحمن، ص 197 .

(101) ينظر : المصدر السابق: 178.

(102) ينظر : قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر ـ ملاك الجهني، 80-79..

(103) ينظر : بدعة إعادة فهم النص ـ محمد صالح المنجد ـ 52.

(104) ينظر: مقالة (نقد أصول التفسير النِّسوي للقرآن الكريم) على موقع محاورون في الشبكة العنكبوتية،و مقال القراءة الجندرية للقرآن ومآلات التسول الثقافي ـ ملاك الجهني.

(105) التجديد في أصول الفقه 440 (أطروحة دكتوراه).

المصادر والمراجع

أولا: المصادر المطبوعة:

1- **الاتجاه العلماني المعاصر في دراسة السنة النبوية -- دراسة نقدية-:** غازي محمود الشّمري، دار النوادر، سورية، لبنان، الكويت، الطبعة الأولى، 1433 هـ -2012م.

2- **الاتجاه النِّسوي في الفكر المعاصر-دراسة نقدية-** ،سامية بنت مضحي العنزي ، باحثات لدراسة المرأة ، الرياض السعودية ، الطبعة الاولى 1437ه- 2016م.

3- **الاتجاهات الاجتهادية المعاصرة في الفقه الإسلامي**: د. الذّوادي بن بخسوش قوميدي، دار ابن حزم، بيروت ،الطبعة الأولى ، 1434هـ - 2013م.

4- **الاتجاهات السُّنّية والمعتزلية في تأويل القرآن**، د: التهامي نقرة، دار القلم، 1982م.

5- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: أبي حفص سامي بن العربي الأثري، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن سعد و د. سعد بن ناصر، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى ، 1421هـ -- 2000م.

6- **إسلام أم ملك يمين**:، **فريال** مهنا ، دار الفكر دمشق الطبعة الأولى 1422ه-2001م.

7- **الإسلام بين الرسالة والتاريخ**: عبد المجيد الشرفي، دار الطليعة ببيروت، الطبعة الأولى ،2001م.

8- **الإسلام السياسي**: المستشار: محمد سعيد العشماوي، مكتبة مدبولي الصغير بالقاهرة، الطبعة الرابعة ، 1416هـ -1996م.

9- **الأسطورة والتراث**: السيد القمني، المركز المصري لبحوث الحضارة الطبعة الثالثة 1999م.

10- **إشكاليات القراءة وآليات التأويل**: د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي ببيروت، دار البيضاء، الطبعة السابعة، 2005م.

11- **أصول الشريعة:** محمد سعيد العشماوي، مكتبة مدبولي الصغير، بالقاهرة، الطبعة الرابعة، 1416هـ -1996م.

12- **الإمام الشافعي وتأسيس الأيدلوجية الوسطية**: د. نصر حامد أبو زيد، سينا للنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1992م، ، دار سينا، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1992. مطبعة مكتبة مدبولي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، 2003م.

13- **الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم**: د. عمار عبد الكريم عبد المجيد، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات بدبي، الإمارات الطبعة الأولى 1437هـ -2016م.

14- **بدعة إعادة فهم النص**، محمد صالح المنجد،مجموعة زاد للنشر ، الخبر ، السعودية، الطبعة الأولى، 1443ه-2010م.

15- **البيان بالقرآن**:، مصطفى كمال المهدوي، دار الجماهيرية، ليبيا، دار آفاق الجديدة المغرب، الطبعة الأولى 1990م.

16- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الزبيدي،داروكتبة الحياة،ببيروت.

17- **تاريخية التفسير القرآني**: نائلة السليني، المركز الثقافي المغرب، الطبعة الأولى2002م.

18- **التجديد في أصول الفقه- دراسة نقدية-** ، هدى عدنان عبد الله، مؤسسة البصائر، بغداد- اسطنبول، الطبعة الأولى 1442ه-2021م.

19- **التجديد في التفسير في العصر الحديث ،مفهومه وضوابطه ، واتجاهاته :**، د: دلال بنت كويران السلمي، تقديم عيسى بن ناصر الدريني، الجمعية السعودية للقران الكريم وعلومه، الرياض ، الطبعة الأولى 1438ه- 2017م.

20- **التحريف المعاصر في الدين تسلل في الأنفاق بعد السقوط في الأعماق -- مكيدة الماركسية والباطنية المعاصرة**: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م.

21- **تفسير النصوص في الفقه الإسلامي**، د: محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي، ببيروت، الطبعة الرابعة، 1412هـ-1993م.

22- **تهذيب اللغة:** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد العظيم محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

23- **التوظيف الحداثي لآيات المرأة وإشكالياته (جمال البنا) أنموذجاً**،د كفاح كامل أبو هنود، دار الفاروق ،الأردن، دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى 1433ه- 2012م.

24- **جهالات وأضاليل نقض افتراءات عبد المجيد الشرفي على السُّنة النبوية**: سامي عامري، دار البصائر- المغرب العربي، 2012م.

25- **الحركة النسوية في اليمن-تاريخها وواقعها-**،أنوار قاسم الخضيري- سلسلة الحركة النسوية في العالم العربي(3)، إصدارات مجلة البيان السعودية، الطبعة الأولى 2007-1428م.

26- **الخطاب والتأويل**: نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2000م

27- **الخلافة الإسلامية**: المستشار محمد سعيد العشماوي، سينا للنشر بالقاهرة، 1990م.

28- **روح الحداثة -- المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية** _، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب- الطبعة الأولى 2006م.

29- **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**:أبو محمد معلى وفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1423هـ-2002م.

30- سنن ابن ماجه: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، حققه ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث بالقاهرة.

31- **سنن أبي داوود:** الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني ،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى.

32- **سنن الترمذي(الجامع الصحيح)**: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

33- **ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي الحديث- قراءة نقدية إسلامية-**: د. خالد بن عبد العزيز السيف، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة- السعودية، الطبعة الثانية، 1432هـ- 2011م.

34- **عصر النهضة كيف انبثق ؟ ولماذا اخفق؟**، زكي ميلاد، المركز الثقافي العربي المغرب ، الطبعة الأولى 2016.

35- **العلمانيون والقرآن الكريم(تاريخية النص)**: د. أحمد إدريس الطعان، تقديم: نور الدين عتر ومحمد عمارة، دار ابن حزم، الرياض، الطبعة الأولى، 1428- 2007م.

36- **الفكر الإسلامي قراءة علمية**: محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح، مركز الإنماء القومي ببيروت، الطبعة الثانية، 1996م.

37- **الفن القصصي في القرآن**، محمد أحمد خلف الله، سينا للنشر-دار الانتشار العربي ، بيروت ، القاهرة، لندن، الطبعة الأولى، 1999م.

38- **فواتح الرحموت**، عبد العلي محمد الأنصاري، مطبوع بهامش كتاب المستصفى، دار العلوم الحديثة، ببيروت.

39- **القراءات الجديدة للقصة القرآنية دراسة تحليلية نقدية تكميلية**،د: محمد كنفودي، دار المعتز ، الأردن،عمان الطبعة الأولى 1441ه -2020 م.

40- **القراءة التأويلية للقرآن الكريم بين التبديد والتجديد**: د. نور الدين مختار عمار الخادمي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية- دمشق، الطبعة الأولى، 1435ه- 2014م.

41- **القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني**: محمد أركون، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2001م.

42- **القرآن والمرأة.. إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي**: آمنة ودود، ترجمة وتحقيق: سامية عدنان، مكتبة مدبولي- مصر، 2006م.

43- **القرآنيون وشبهاتهم حول السنة:** خادم حسين إلهي بخش، مكتبة الصديق بالطائف، الطبعة الثانية، 1421ه-2000م.

44- **قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر -- الحجاب أنموذجا-**، ملاك إبراهيم الجهني، مركز نماء للبحوث والدراسات ، بيروت ، الطبعة الأولى 2015م.

45- **الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة**: محمد ديب شحرور، تقديم: جعفر دك الباب، شركة المطبوعات ببيروت، الطبعة الخامسة، 1996م.

46- **لسان العرب**: جمال الدين الفضل محمد ابن منظور(ت711ه)، تعليق: علي شبري، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1992م.

47- مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت، الطبعة الأولى 2004م .

48- **المرأة: رؤية من وراء جدر**،جميلةديور،دار الفكر المعاصر ،لبنان،دار الفكر ،دمشق الطبعة الأولى1422 ه- 2001م .

49- المستصفى في علم الأصول: أبو حامد الغزالي، ضبط وترتيب: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، 1413ه- 1993م.

50- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل(ت241ه)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، 1421ه- 2001م.

51- **معالم الإسلام:** المستشار محمد سعيد العشماوي، سينا للنشر بالقاهرة، 1989م.

52- **معجم مقاييس اللغة**: ابن فارس الحسين أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى ، 1991م.

53- **مفهوم النسوية : دراسة نقدية في ضوء الإسلام** ، أمل بنت ناصر الخريف، مركز باحثات لدراسات المرأة ، الرياض السعودية 1437ه -2016 م.

54- **مفهوم النص دراسة في علوم القرآن**: د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي- دار البيضاء، الطبعة السادسة، 2005م.

55- **مناهج التأويل في الفكر الأصولي دراسة تحليلية ونقدية مقارنة لمناهج التأويلية المعاصرة**: د. إسماعيل نقاز، مركز نماء للبحوث والدراسات ببيروت، الطبعة الأولى ، 2017م.

56- **من العقيدة إلى الثورة**: حسن حنفي، دار التنوير- بيروت، المركز الثقافي العربي بالرباط، الطبعة الأولى ، 1988م.

57- **الموروث الأسطوري في تفسير ابن كثير**، إعداد مؤيد احمد سعيد حلف، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور: إحسانا لديك، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2015م.

58- **موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام**،محمد بن حجر القرني،مجلة البيان الطبعة الأولى1434هـ.

59- **نحن ومسألة المرأة**، تأليف مجموعة من المؤلفين، إعداد وتحرير: محسن الموسوي، سلسلة استراتيجيات معرفية(5)، العتبة العباسية ، الطبعة الأولى ، النجف،1441ه- 2020م.

60- **نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي (فقه المرأة، الوصية، الإرث، القوامة، التعددية، اللباس):** د. محمد شحرور، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى ، 2000م.

61-

62- **النسوية في ضوء المنهج الإسلامي** ، د: وضحى بنت مسافر القحطاني، مركز باحثات لدراسات المرأة، السعودية ، الطبعة الأولى 1437ه-2016م.

63- **النسوية وما بعد النسوية** ، سارة جامبل، ترجمة : أحمد الشامي، المجلس لأعلى للثقافة، القاهرة ، الطبعة الأولى 2002م.

64- **النص الإسلامي بين التاريخية والاجتهاد والجمود**: د. محمد عمارة، نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى ، 2007م.

65- **النّص القرآني من تهافت القراءة إلى أُفق التدبر**: د. قطب الريسوني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الطبعة الأولى ، 1431ه- 2010م.

66- **نظرة للدراسات النسوية** ، هند محمود ، شيماء طنطاوي ،المشاع الإبداعي، الطبعة الأولى 2016م.

67- **النظرية النسوية**، ويندي كيه، كولمار وفرانسيس، ترجمة عماد إبراهيم ، الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان، الطبعة الأولى 2010م.

68- **نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر**؛ ديفيد شبندر، ترجمة عبدالمقصود عبدالكريم، مصر، 1996م

69- **نقد الحقيقة** ، علي حرب ، مركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، الطبعة الأولى،1993م

70- **نقد الخطاب الديني**: د. نصر حامد أبو زيد، طبعة القاهرة، 1992م،وطبعة، دار سيناء، القاهرة، الطبعة الثانية ، 1994م.

71- **نقد النص**: علي حرب، المركز الثقافي العربي، المغرب العربي، الطبعة الرابعة، 2005م.

72- **هموم الفكر والوطن والتراث والعصر والحداثة**: حسن حنفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية ، 1998م.

73- **اليسار الإسلامي، والوحدة الوطنية** ، د: حسن حنفي، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1986م.

ثانيا:الـدوريــات والمقالات

72 - **الأريكيبون عقبة في طريق دعوة القرآن الكريم إلى الإصلاح الفكري** ، د: فاضل يونس البدراني، مجلة مداد الآداب، عدد خاص مجلد الثالث 2019-2018 م.

73-: **أنسنة الوحي (دراسة نقدية)**، د:حسان القاري ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية-- المجلد 26 - العدد الثاني- 2010.

74- **التجديد في التفسير بين الانضباط والانحراف**، د.عمار عبد الكريم ،مجلة كلية الإمام الأعظم العدد35، سنة 2021م.

75 - **جارودي وتاريخية أحكام القرآن**: د. محمد عمارة، مجلة العربي الكويت، العدد 474، محرم 1419ه- أيار 1998م.

ثالثا : بحوث ومحاضرات ومواقع الكترونية

76- **نوال السعداوي : الأديان جميعها بما فيها الإسلام عبارة عن كراهية وعنصرية.**

https://www.youtube.com/watch?v=aYWEGUGgcCU

77-نقد أصول التفسير النِسوي للقرآن الكريم/ موقع محاورون

https://almohaweron.com/

78-**القراءة الجندرية للقرآن ومآلات التسول الثقافي ـ ملاك الجهني.**

http://nama-center.com/Articles/Details/30521.

79- التفكيك .. منهج خطير في التفسيرد. وليد قصاب شبكة الإلوكة.

https://www.alukah.net/spotlight/10511/52179